المدينة ... والثائر الشجاع

« الى بغداد »

*

مدينتي
مدينة الضياع
مدينة الجياع
تلك التي لم تبصر الربيع منذ الف عام
ولم تر الضياء
مدينتي
جميع اهلها ظماء
حتى الذين يرضعون والذين ما تزال
عيونهم مفلقة تضج بالسؤال
فمنذ الف عام
مدينتي
مدينة الجياع
لم تعرف السلام

* * *

بغداد ... اي ثائر قتيل
على الطريق ما تزال
دماؤه تدوسها النعال
واي ثائر قتيل
كهذا الذي يمر عنه كل يوم الرجال
فيذكرون الله ... ثم يعبرون ،
كأنهم لم يعرفوا بأنه هناك جبل
وانه يعيش في مزارع النخيل
وفي القفار ... في البيوت ...
في تدفق الفرات
وكل دمعة تهل من جفون الامهات
اذا ذكرن الغائبين في غياهب السجون

* * *

بغداد ... اي ثائر قتيل
هذا الذي اراه كل يوم يستحيل
قرى على الضفاف حافلات بالنخيل
ومفعمات بالحياة
هذا الذي اراه
يمتد كالعملاق من مغارة الظلام
لينشر السلام
على قرى ما ابصرته منذ الف عام .

* * *

بغداد اي قائد شجاع
في الباب ... اي ثائرين هؤلاء
القادمين من قرانا النائيات
ومن مزارع النخيل
جباههم تشرق كبرياء
اني اراهم يعبرون
تنهال من وجوههم نضارة الضياء
فتغمر الاكواخ والبيوت والضياع
وكل شيء في مدينتي
مدينة الضياع والجياع

* * *

احس انني اخوهم الطريد
احس ان في جباههم غدي
فيستطير في قرارتي النشيد
يا اخوتي
هذي يدي
امدها عبر الرمال
يا اخوتي
الى النضال
فاننا مشردون ... ما نزال .

* * *

مدينتي
مدينة النضال
مدينة الرجال
انا هنا ...
اتيت من بعيد
عبرت كل هذه الرمال
أجر خلفي وحشة الشريد
لعلني انام
في ظل نخلة على الضفاف تستعيد
تاريخها المديد .
لعلني اشرب من قراتك الزلال
فقد عطشت منذ الف عام
ومنذ الف عام
كان اللصوص يمنعون عن فمي قليل ماء
انا واخوتي الظماء
والزرع والنخيل
ليشرب الثمام في العراء .

* * *

مدينتي
اود لو انام
في ظل نخلة هنا
لكنني اخشى على النخيل
عصابة رهيبة
اخاف ان تمتد في الظلام
مناجل الدخيل
اخاف ان يظلل الغمام
عاصفة غريبة
اخاف ان انام
فلا ارى المزارع الحبيبة

* * *

سمعت اخوتي الجياع امس يهزجون
للثائر الشجاع
وهو ينادي كل قرية يغمرها الضياع
فيخرج المشردون
ليهتفوا للشمس والحياة والعروبة
سمعتهم على الضفاف يهتفون
للقائد الشجاع
وللرجال القادمين من قرانا النائيات
ليجعلوا من الفرات
قرى على الضفاف ... اغنيات
تشع في العيون
لكنني ... يا ايها الذين ينشدون
يا اخوتي
أخشى على النخيل
على الفرات ... ان تسيل
مياهه في كل سبخة موات
وتترك القرى الظماء
كما عرفتها ظماء
تمتد فيها للسماء اذرع الجياع
سائلة عن قائد شجاع .

الكويت — **ناجي علوش**